

التغلغل الإسرائيلي في أرتيريا بعد الاستقلال

م.م. اياد كاظم هادي جلو

كلية القانون - جامعة الكوفة

المقدمة

تعود جذور التواجد (الإسرائيلي) في أرتيريا الى حقبة الخمسينات من القرن العشرين ايام الامبراطور (هيلسي لاسي) وقد نمت وتطورت العلاقات بين (إسرائيل) واثيوبيا بعد حرب تشرين (اكتوبر) ١٩٧٣ على الرغم من قطع العلاقات الدبلوماسية ظاهريا.

ان ما يفسر استمرار علاقات (إسرائيل) باثيوبيا واريتيريا وحق بعد نيل اريتيريا استقلالها هو مخاوف (إسرائيل) المستقبلية من قيام دولة عربية بالقرب من مضيق باب المندب لذلك سعت (إسرائيل) جاهدة لابعاد اريتيريا من محيطها العربي وتحقيق الحلم الصهيوني في مد نفوذ كيانه الى الجزء الجنوبي من البحر الأحمر واقامة اوثق العلاقات مع اريتيريا حتى وصلت في احدى مراحلها الى درجة التحالف والذي كانت (إسرائيل) تأمل من خلاله الى تكوين محور ثلاثي (إسرائيلي - اريتيري - اثيوبي) للتنسيق في سياساتهم المستقبلية في البحر الأحمر وحوض النيل والقرن الافريقي.

لقد تنكرت القيادة الاريتيرية للدعم العربي الذي قدم اليها خلال فترة الكفاح المسلح وتحالفت مع الولايات المتحدة الامريكية و (إسرائيل) بعد الاستقلال مباشرة كما ذكرنا انفاً وسنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على الآثار السلبية لهذا التحالف الإستراتيجي على الامنين العربي والافريقي وكيف تتعامل الدول العربية الرئيسية والمهتمة بالاستقرار في القرن الافريقي والبحر الأحمر لهذا الوضع.

ان ابتعاد اريتيريا عن محيطها أمر في غاية الخطورة لاسيما وان اهميتها بالنسبة للدول العربية تكمن من موقعها على البحر الأحمر الذي كان تاريخيا بحيرة

عربية، واذا اختارت اريتريا المستقلة الخروج من محيطها الحيوي الطبيعي فان اكثر من ١٠٠٠ كيلومتر من شواطئها على الساحل الغربي للبحر الأحمر سيصبح ملاذا لكل الاطماع المستفيدة من استمرار تجزئة الوطن العربي.

ان التوجه الارتريري صوب (إسرائيل) يتناقض مع تاريخ اريتريا وموقعها الجيوبوليتيكي في المدى الإستراتيجي فان توجهها كهذا في الامد المنظور سيمثل مشكلة تتطلب حسابات جديدة لمعادلات الامن القومي العربي.

وعلى القيادة الارتريرية ان تدرك ان علاقتها مع (إسرائيل) لا يمكنها ان تضخم من حجمها ولا يمكنها ان تغير من وقائع الجغرافية والتاريخ والاجتماع في البحر الأحمر.

العلاقات الارتريرية الإسرائيلية بعد الاستقلال

تولي (إسرائيل) اهتماما لمضيق باب المندب ومن هنا كان حرص (إسرائيل) على اقامة علاقة ودية مع اثيوبيا للاستفادة من الموانئ والجزر الارترية. وعند استقلال أريتريا كان التحرك الإسرائيلي السريع تجاهها لا بل ان هذا التحرك سبق عملية الاستقلال^(١). من جانبها قامت الحكومة الارترية المؤقتة وبعد تحرير البلاد من الاحتلال الاثيوبي عام ١٩٩١ بتطوير علاقتها مع إسرائيل وفي اواخر عام ١٩٩٢ ورد تقرير بصحيفة (الواشنطن بوست) الامريكية جاء فيه بان التعاون الارتريري الإسرائيلي لن يقتصر على المجال الزراعي فحسب بل في المجال العسكري ايضا وفي نفس الموضوع اصدرت مجلة (الانديان اوشن) في عددها ٥٧٤ ايار (مايو) ١٩٩٣ ان هنالك (طائرة اوكاس) قد كشفت في جزر دهلك في اواخر مارس (اذار) ١٩٩٣ بالقرب من شواطئ أريتيريا وهي عبارة عن اول تعاون بين البلدين تحت مظلة امريكا لاحتواء النظام الاسلامي في السودان والحد من انتشار الاصوليين الاسلاميين في القرن الافريقي وتوثيقا لهذه العلاقة نقل الى إسرائيل (اسياس افورقي) امين عام الحكومة الارترية المؤقتة ووزير الشؤون الداخلية علي سيد عبد الله على متن طائرة حربية امريكية للعلاج من مرض الملاريا الدماغية^(٢) وكان ذلك في ١٩٩٣/١/٦ وقد قام وزير الخارجية الإسرائيلية (شمعون بيريز) بزيارة (افورقي) في مقر اقامته للاطمئنان على صحته وصرح بعد ذلك للصحفيين (اننا كسبنا صداقة قطر من اهم اقطار شرق افريقيا) وقد اثارت

هذه الزيارة ردود فعل غاضبة لدى بعض الدول العربية، ففي سوريا صدر بيان من حكومتها استنكرت فيه توجه الرئيس الارترى للعلاج في بلد معاد وما يسببه ذلك من مرارة للمواطن الارترى^(٢). وقد حاول وزير الداخلية الارترى سيد علي عبد الله اعطاء تفسير لاختيار إسرائيل مكانا للعلاج (افورقي) فقال ان ذلك يعود لوجود اقرب مركز طبي متطور في الامراض الاستوائية في المنطقة هناك^(٣).

ثم عاد افورقي في زيارة رسمية اخرى الى إسرائيل قام بها في شباط (فبراير) ١٩٩٣ حيث تم على اثرها رفع الدبلوماسية وعينت إسرائيل سفيرا لها في أريتيريا. كما أسفرت الزيارة عن توقيع عدة اتفاقيات في مجال الزراعة تقدم فيها إسرائيل لاتريا الخبرات الفنية والتقنية. كما شارك الكيان الصهيوني بوفد منه لمراقبة الاستفتاء الذي اجري في أريتيريا والذي بموجبه حصلت البلاد على الاستقرار وذلك في ٢٤ نيسان ١٩٩٤^(٤).

والجدير بالذكر انه قبل استقلال أريتيريا بفترة قصيرة كانت كل الدلائل تشير الى ان أريتيريا ستتضم الى جامعة الدول العربية الا ان مجيء اسياك افورقي الى الحكم قلب تلك الموازين وهنا يرجح البعض ان اقامة علاقات مع إسرائيل كان احد شروط مؤتمر لندن الاساسية لضمان استقلال أريتيريا عن اثيوبيا الا ان تقريرا لمنظمة الوحدة الافريقية اوردته صحيفة الشرق الاوسط بلندن في ١٤/١١/١٩٩٣ افاد بان هنالك معلومات من جامعة الدول العربية افادت بان هنالك معاهدة وقعت بين إسرائيل وأريتيريا بواسطة اسياك افورقي في اثناء تلقيه العلاج من مرض الملاريا في تل ابيب في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ تضمنت ما يلي^(٥):

- أ- التعاون في المجال الزراعي.
- ب- تم الاتفاق على انشاء قواعد عسكرية في ثلاثة مواقع من أريتيريا حول اسمرة ثم عصب اودتكاليا وثالثة في سنهيت او منطقة كرن وقد خولت الاتفاقية الخبراء الإسرائيليين المساهمة في كل الانشطة الضرورية التي تساعد على النهوض بأريتيريا وقد ورد في نفس التقرير ان العلاقات الارترية الإسرائيلية قد بدأت قبل جلاء الاثيوبيين في ١٩٩١ وذلك عندما قام رئيس الوزراء الصهيوني الاسبق اسحق شامير بايفاد مستشاره شاول مانشيت وثلاثة من كبار اعضاء جهاز الاستخبارات (الموساد) الى أريتيريا في عام ١٩٩١ وقد لعب

هؤلاء الاربعة دورا كبيرا في وضع إستراتيجية استقلال أريتيريا وتشكيل الحكومة الارترية حيث قام الموساد بدراسة وتقييم القوة العسكرية للدولة الافريقية المجاورة وابتكار الأساليب التي تمكن أريتيريا من الحصول على قوة عسكرية لمجابهتها^(١) قبل ان يعلن استقلالها رسميا حسب ما ورد بمجلة (هورن اوف افريكا) عدد اذار/ نيسان ١٩٩٣^(٢) ويرجع البعض الى نشأة العلاقات الارترية الإسرائيلية يعود الى عام ١٩٧٠ حيث دارت محادثات سرية بين احد اعضاء جهاز المخابرات الامريكية واسياس افورقي كزعيم لمجموعة منشقة آنذاك في قاعدة (كاجينو) حيث ذكر له (ان كان الاستقلال رغبتك فليس هناك سبب يدعونا لعدم تأييدكم ما دمت سوف تخدم مصالحنا، ان وحدة اثيوبيا ليست شأننا)^{(٣) (٤)}.

وقد اثار تجاهل إسرائيل لاثيوبيا حفيظة هذه الاخيرة حيث اورد احد المحللين (لقد تجاهلت إسرائيل اثيوبيا بعد ان ضمنت ترحيل الفلاشا واعطت الاولوية في علاقاتها لأريتيريا لقلقها تجاه اهمية البحر الأحمر الاستراتيجية والذي كانت علاقاتها مع اثيوبيا في الماضي مبنية عليه)^(٥). اما في الجوانب الاخرى فقد اورد السفير الإسرائيلي في اسمره ان برنامج العون الإسرائيلي لأريتيريا يعتبر من اكبر برامجها للدعم في افريقيا بعد كينيا ونيجريا وقد شهد تطور خلال الاعوام الثلاثة الماضية تحت برنامج التعاون الدولي الإسرائيلي (ماشاف) حيث يشمل العون الفني ايضا خبراء زراعيين وتضم السفارة الإسرائيلية ملحقا زراعيا يدعى (اسحق اسحق) يقوم بمهمة الاشراف على تطوير المشاريع الزراعية بالتنسيق مع مفوضية الاغاثة واللاجئين الارترية. وقد قامت الحكومة الارترية بايفاد مائة ارترى للتدريب في مختلف المجالات الإسرائيلية بالإضافة الى استقدام بعض الخبراء الإسرائيليين للعمل في مجال التقيب عن المعادن والمراعي والتخطيط البحري^(٦) وعلى الصعيد العسكري فقد تدفقت الأسلحة والمعدات الإسرائيلية الى أريتيريا وقد ذكرت صحيفة عال همشار الإسرائيلية في شباط (فبراير) ١٩٩٥ ان هناك وجودا إسرائيليا ضخما في أريتيريا يتكون من ٦٠٠ مستشار يربط معظمهم في ميناء مصوع لمراقبة التحركات في جنوب البحر الأحمر^(٧).

ويتولى مهمات عدة منها:

١. تدريب وتسليح القوات الارترية والاجهزة الامنية هناك.

٢. تشغيل وإدارة ميناء مصوع الارترية.

٣. تزويد قوات أريتيريا بالأسلحة المنتجة في إسرائيل.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٥ زار اسياش افورقي (إسرائيل) وتم ابرام صفقة أسلحة معها ضمت ست طائرات هيلوكبتر من طراز بلاك ودولفين وطائرة وحدة من طراز عرية ومجموعة صواريخ بحر / بحر من طراز جبرائيل، وزوارق رتشف وبسر المتطور^(١٢). كما وصل الى أريتيريا العقيد موشيه والنقيب سلمون ابن اليزار وهم خبراء في الصواريخ والراند ستيفن بلتيمور من سلاح الجو الإسرائيلي وبعض الاختصاصيين في مجالات أخرى وكان ذلك في ٢٢/١/١٩٩٦^(١٣) ويبدو ان الرئيس الارترية اسياش افورقي لا يترك عامما يمر دون زيارة إسرائيل مستجديا دعمها ومساندتها والتي لولاها ما وصل الى كرسي السلطة. وصدق من قال (ان الطيور على اشكالها تقع) ففي شباط (فبراير) ١٩٩٦ قام (افورقي) بزيارة للكيان الصهيوني حيث وقع معه اتفاقية امنية الغرض منها تعزيز التعاون العسكري بين الجانبين ووضع إستراتيجية موحدة في البحر الأحمر تضمنت ما يلي:

١. التزام إسرائيل بتقديم كل احتياجات أريتيريا في المجال الدفاعي لتتمكن من بناء جيش نظامي له القدرة على مواجهة التهديدات المحتملة.

٢. تشكيل فريق عمل دفاعي من الطرفين يضم خبراء في شؤون التسليح والتدريب والاستخبارات لتحديد نوعية وحجم متطلبات إعادة بناء القوات الارترية من الأسلحة والتدريب.

٣. تدعيم موقف أريتيريا في مواجهة محاولات البحث والسيطرة على الجزر الإستراتيجية الواقعة في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وان تقوم إسرائيل بحماية الوضع الراهن فيه، عن طريق تأمين وجود عسكري للمراقبة والرصد والتدخل العسكري السريع في حالة حدوث تطورات تتطلب تدخل إسرائيل لحماية مصالحها العليا.

٤. إرسال مجموعة من الخبراء الإسرائيليين الى أريتيريا من اجل تطوير وتحديث المنظومة الارترية الدفاعية البحرية والجوية في الساحل الارترية واستيعاب

المفاهيم والعقائد العسكرية الغربية والإسرائيلية لاستخدام المعدات العسكرية الإسرائيلية بكفاءة عالية^(١٤).

بالإضافة الى هذه الاتفاقية الامنية فان العلاقات الارترية - الإسرائيلية تصاعدت ونيرتها في كافة المجالات حيث تبنت الحكومة الارترية اقتراحا إسرائيليا لإنشاء تحالف سري بتوجيه من امريكا حيث قام وفد ارترى برئاسة وزيرى الخارجية والدفاع بزيارة إسرائيل في ١٩٩٧/٦/٣ لبحث الامر والتوقيع على الاتفاق في نهاية تموز (يوليو) ١٩٩٧^(١٥).

الدور الإسرائيلي في احتلال الجزر اليمنية:

عندما إنهار حكم الرئيس الاثيوبى منسجتو هيلامريام حليف إسرائيل الاول واستقلت أريتريا عن اثيوبيا وخسرت الاخيرة منفذها البحرى الوحيد^(١٦) أصبح هذا المنفذ يقع داخل حدود أريتريا الجديدة التي اصبحت بدورها وريث هذا العدد الكبير من الجزر الاثيوبية في البحر الأحمر. وتعد حنيش الكبرى والصغرى وزقر التابعة لليمن من هذه الجزر المهمة في البحر الأحمر التي ترغب إسرائيل في السيطرة عليها ولذلك عملت ما بوسعها الى تشجيع أريتريا ودعمها بكل الوسائل المتاحة للسيطرة على هذه الجزر وفعلا نفذت أريتريا هذه الرغبة في نهاية عام ١٩٩٥ وبدعم مباشر من البحرية الإسرائيلية^(١٧) ويرى المراقبون ان هناك مجموعة مؤشرات على ارض الواقع تؤكد الدور الإسرائيلي في احتلال الجزر اليمنية^(١٨).

اولا : التكنيك العسكري البارع الذي استخدم في عمليات الابرار البحرى لاحتلال الجزيرة والسيطرة عليها، وهو تكنيك ما من شك يفوق قدرة الارتريين العسكرية^(١٩) الذين لم يتعودوا على الحرب البحرية من قبل والذين فشلوا ايضا قبل شهر تقريبا في ذلك الوقت من احتلال الجزيرة بمفردهم.

جدول رقم (١)

يبين مؤشرات القدرات المادية والعسكرية لعام ١٩٩٥ في أريتيريا واليمن

الدولة		المؤشر
اليمن	أريتيريا	
١٥,٤٢١	٣,٥٣١	عدد السكان بالمليون
٦٢٨	٩٠	حجم القوة العاملة (بالآلاف)
٧٠٥٢,٥	٧٠٠	إجمالي الدخل القومي (بالمليون دولار)
٢٨٠	١٩٨	متوسط الدخل الفردي (بالدولار)
٣٤٥	—	حجم القوات المسلحة (بالآلاف)
٦٢	٤٠	حجم القوات المسلحة (بالآلاف)
٣٤٥	٤٠	الإنفاق العسكري (بالمليون دولار)
٣,٩	٥,٧	نسبة الإنفاق العسكري الى الدخل القومي
٥٥٦٤,٥	١٠٠٠	نصيب الفرد الجندي من الإنفاق العسكري (بالدولار)
٠,٠٠٤	٠,٠١١	نسبة المجندين الى إجمالي عدد السكان
٣١٧٥	٣٣٥	إجمالي عدد القطع العسكرية
١٤٣٥	—	دبابات
٢٧٠	—	عربات مدرعة
٥٦٠	—	ناقلات جنود مصفحة
٨١٤	٣٠٠	عدد القطع المدفعية
١٦	١٥	عدد القطع البحرية
٧٧	٢٠	طائرات مقاتلة وهليكوبترات مصفحة

ثانيا : ان ميزان القوة العسكرية بين البلدين لا يتيح باي حال من الاحوال لأريتيريا النجاح والفاعلية في احتلال جزيرة حنيش بمفردها، لذلك لجأت أريتيريا الى طلب الدعم العسكري من إسرائيل لتنفيذ هذه العملية العسكرية، وقد وصلت اليها بالفعل معدات حديثة منها ستة زوارق بحرية من طراز ريشيف، وسعر متطورة وقاد العملية طيار إسرائيلي برتبة مقدم يدعى مايكل دوما.

ثالثا : الزيارة السرية التي قام بها الرئيس الارترى اسباس افورقي لإسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ وما أسفرت عنه من اتفاقات عسكرية وامنية بين الجانبين^(٥).

وقد نشرت جريدة الحياة اللندنية في نيسان (ابريل) ١٩٩٦ حواراً مع مارتن كرامر^(٢٠) مدير معهد (موشيه ديان) الإستراتيجي في تل ابيب كشف فيها بوضوح ان انتزاع حنيش الكبرى بالإضافة الى نشر طائرات إسرائيلية في المطارات التركية وفق الاتفاق الإستراتيجي بينهما (إسرائيل، تركيا) جاء في إطار إستراتيجية اقليمية وقائية تنفذها إسرائيل تحسباً لتهديدات سودانية محتملة للخطوط الإسرائيلية في البحر الأحمر، ولم ينس كرامر ان يشير الى ان حركة التجارة الإسرائيلية والتي يصل حجم ناتجها لاكثر من ٨٠ مليار دولار سنوياً تمر عبر البحر الأحمر. الامر الذي يتطلب تأمين هذا الطريق البحري.

وبناءً على ما تم ذكره سابقاً يتضح لنا خطورة التقارب الارترى الإسرائيلي على الامة العربية خاصة وان إسرائيل لا تسعى لاقامة علاقاتها مع أريتيريا ودول شرق افريقيا على مكاسب اقتصادية فقط وذلك من خلال فتح أسواق إسرائيلية فيها، وانما تهدف الى تحقيق أهداف إستراتيجية تشكل تهديداً للامن القومي العربي. فتواجد إسرائيل في دول اعالي النيل وفي الهضبة الاستوائية قادر في إطار التعاون الإسرائيلي الاثيوبي الارترى ليتكامل ويتجمع ليشكل تهديداً لمنابع نهر النيل^(٢١) زاحفاً الى غرب افريقيا ليشكل حزام تطويق للدول العربية.

وعند ذلك سيتحقق للكيان الصهيوني هدفه الإستراتيجي الذي وجد من اجله الا وهو تحقيق الهيمنة الاقليمية ليس على المنطقة العربية فحسب وانما على البحر الأحمر وشرق افريقيا، وليس هذا هدفاً صهيونياً خالصاً فحسب وانما هدف الدوائر العالمية التي مهدت الطريق لاقامة الكيان الصهيوني وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وقوى الغرب الكبرى^(٢٢).

ولا يخفي الصهاينة اعجابهم بالقيادة الارترية ورغبتهم الاكيدة في جعلها اداة لخدمة المطامع الصهيونية وخير دليل على ذلك امتداح رئيس الوزراء (الإسرائيلي السابق) شمعون بيريس لحكام أريتيريا عندما قال (لقد نالت أريتيريا بهم السلام)^(٢٣). من جانبه ثمن الرئيس الارترى (افورقي) انتهج ومنذ بدأ العهد الاستقلالي لهذه الدولة (أريتيريا) سياسة جاحدة ازاء الامة العربية لا تقم لاي اعتبار اخلاقي وتتعمد فقدان الذاكرة التي لم يمر عليها الزمن بعد وما موافقة لمعادية الاخيرة اتجاه اليمن والسودان وجيبوتي وبدعم إسرائيلي الاخير دليل على

مثل هذا التوجه المعادي. وقد صرح افورقي وفي اكثر من مناسبة ان الجبهة الإستراتيجية المهم ومن منظور المصالح المتبادلة^(٢٤). كما ان على هذه الدول ان تدرك بان من مصلحتنا تقليل الهوة بيننا وبين أريتيريا حتى تستفيد إسرائيل من هذا الوضع^(٢٥) الذي جاء كنتيجة حتمية لحالة الضعف العربي وعدم التخطيط المستقبلي في السياسة العربية^(٢٦).

ويتوقع العديد من المراقبين ان تتعمق العلاقة بين إسرائيل وأريتيريا مستقبلا خاصة وان الولايات المتحدة الامريكية تلقي بكل ثقلها في هذه العلاقة. ولو ان محاولة التقرب الاخيرة مع بعض الدول العربية والتي يقوم بها الرئيس الارتري خاصة بعد احتدام المعارك بين أريتيريا واثيوبيا منذ ٦ ايار (مايو) ١٩٩٨.

توحي بان الدور الذي قام به افورقي في خدمة المصالح الصهيونية ربما كان دوار اضطلع به رغم ارادته وقد تكون املته ظروف مرحلية او مصلحة والذي قد يتبدل حال انتهاء هذه الظروف مستقبلا وليس مستبعدا ان يصل الى الحكم في أريتيريا نظام عروبي الاتجاه وهذا ما يقلق الصهاينة كثيرا لان غايتهم الرئيسية الحيلولة دون تحويل البحر الأحمر الى بحيرة عربية^(٢٧).

وتسعى إسرائيل في الآونة الاخيرة الى تكثيف انشطتها العسكرية في البحر الأحمر بل والاعتداء على المياه الإقليمية العربية، ورصد التحركات فيه، وليس من المستبعد ان يتخذ هذا النشاط العسكري ابعادا اخطر في المستقبل الى حد القيام باحتلال بعض الجزر الهامة في البحر الأحمر التابعة لدول عربية خاصة وان معظم هذه الجزر ليس موضع اهتمام من الدول العربية التي تمتلكها، انظر جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)^(٥)

توزيع الجزر في البحر الأحمر

الدولة	عدد الجزر	اهم الجزر
اثيوبيا (أريتيريا)	١٢٦	جزر دهالك، فاطمة حالب، دوميرا
جيبوتي	٦	جزر سيبا، موليلة
السعودية	١٤٤	فرسان
السودان	٣٦	سواكن
مصر	٢٦	شوان صافير، تيران
اليمن	٤١	بريم، حنيش الكبرى، قمران، زقر

الشعبية لم تراهن تاريخيا على علاقاتها بالعرب وتعتبر هذه العلاقة فاشلة من الناحية التاريخية ولا اساس لها في علاقات الثورة الارترية وتطلعات الدولة الارترية المستقلة وتابع... اين موقع الفصائل الارترية التي راهنت على العرب واعتبر ان العلاقات مع إسرائيل هي البديل وان مصلحة أريتيريا العليا تقتضي تطويرها الى مجالات اوسع^(٥) ويشير المراقبون ان أريتيريا تتطلع للعب دور حصان طروادة لمصلحة الدولة العبرية في البحر الأحمر والضغط على ممر ستراتيحي للنفط العربي والتحكم في الملاحة فيه من خلال الهيمنة على جزره باعتبار ان هذه الجزر تتمتع بمكانة إستراتيجية بالغة الاهمية^(٦).

وبناء على ما تقدم يظهر لنا وبكل المقاييس (ان أريتيريا باتت جزءا من خيار صهيوني للهيمنة على القرن الافريقي الإستراتيجي)^(٢٨). وان (إسرائيل) اصبحت حريصة على تقديم الدعم الاقتصادي العسكري لأريتيريا وتهيتها لدور اقليمي مركزي على مستوى القرن الافريقي والبحر الأحمر بما في ذلك السودان^(٢٩) وهذا يعني من جانب اخر، ان الصراع في البحر الأحمر قد غدا امتداد للصراع الصهيوني وان السياسة الإسرائيلية تسعى الى تحقيق أهداف محددة في منطقة البحر الأحمر والقرن الافريقي وهي :

أ- فك العزلة الدولية حولها. ب- الحصول على تسهيلات عسكرية في بعض دول القرن الافريقي. ج- تأمين الطرق البحرية الإسرائيلية من خلال السيطرة على المداخل الجنوبية للبحر الأحمر.

مستقبل العلاقات الارترية الإسرائيلية :

يتبين لنا من كل ما ذكر سابقا ان إسرائيل افلحت في مد الجسور بينها وبين أريتيريا وتمكنت من اقامة وعلاقات سياسية وإستراتيجية قوية معها، ومستقبل هذه العلاقة مرهون بقدرة الدولتين معا لتطوير آليات ومجالات هذه العلاقة كما انها مرتبطة بقدرة الدول العربية على التأثير عليها بما يحمي المصالح العربية وهو بدوره مشروط بقدرتها على توحيد الصف واحياء قدرة النظام الاقليمي العربي على التعامل مع مثل هذا التحدي المتعلق بالامن العربي^(٣٠) وعليه فان الدول العربية مدعوة الى العمل على اكتساب أريتيريا ذات الموقع.

الخاتمة

كل ما تقدم ان (إسرائيل) غدت المؤثر الاقليمي الاكبر في سياسة أريتيريا الاقليمية وهو الصراع مع دول الجوار الجغرافي وهذا ما حصل مع اليمن وجيبوتي والسودان، هذا يعني ان أريتيريا سوف تستمر في سياستها المعادية لدول الجوار العربي طالما بقي فاعلا ونشاطا في اوساط القرار الارترري، مما يتطلب ترحكا عربيا مكثفا على شتى الصعد لقادة الارترريين بخطورة النهج الذي اختطوه في تحالفهم مع (إسرائيل) ومعاداتهم للامة النهج لابد ان ينعكس سلبا على مصالح أريتيريا المستقبلية، ذلك ان أريتيريا تحتاج الى ازالة اثار الحرب الطويلة مع اثيوبيا والى مد جسور التعاون مع محيطها العربي، هذا المحيط. والابتعاد عن التحالف مع (إسرائيل) لان الاخيرة لا يهملها سوى مصالحها التوسعية على حساب جميع دول المنطقة وليكن الدعم الإسرائيلي الاخير لاثيوبيا في أريتيريا حافزا لأريتيريا لإعادة النظر في علاقتها مع إسرائيل.

الهوامش والمصادر

(١) للمزيد من التفاصيل حول علاقة إسرائيل مع اثيوبيا، انظر : واحد عمر محي الدين، العلاقات الإسرائيلية الاثيوبية ١٩٧٤-١٩٩٠، اطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٢، ص٧٣.

(*) لا يخفى على احد ان الملاريا معروفة في مصر والسودان بحكم انها من امراض لمناطق الحارة وليست إسرائيل وبالتالي فان الاخصائيين سيكونون في مصر والسودان وليست إسرائيل لذلك فان هذه الزيارة الا تمويتها ولاغراض اخرى.

(٢) اريتيريا الحديثة، العدد (٣٩)، السنة الثانية، ١٩٩١/١/١٣.

(٣) اريتيريا الحديثة، العدد (٣٨)، السنة الثانية، ١٩٩٣/١/٩.

(٤) اريتيريا بعد الاستقلال، لغة المصالح تتحكم بالعلاقات الخارجية، جريدة الوفد القاهرة،

العدد (١٩١)، ١٩٩٣/٧/١٩. ايضا اسيااس افورقي المناضل الافريقي. جريدة

الاهرام ١٩٩٣/٥/٢٨.

(5) Tesfatsion Medhanie , Ertrean and neigh boure in the new world order , Hambury lit 1994 . P.49.

(6) I bid. P. 49.

(7) I bid. P. 47.

(8) I bid . P. 49.

(*) لقد اورد الكاتب ان هذا القول ورد في مجلة (سناى) الاثيوبية مجلد (أو) رقم ٣ فبراير ١٩٩٣ باللغة الامهرية وان هنالك مشروع بأسم (SEED) وعلى ضوء ذلك دارت محادثات مع اسياى افورقي للعمل ضد الدول والحركات المناهضة للامبريالية واليت رواها الراحل الارتيري تسفها ميكائيل والذي كان يمثل دور الوسيط في المباحثات.

(9) I bid . P. 51.

- (١٠) نشرة النضال الارتيري، العدد ٥٧٨ السنة ٢١ في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤.
- (١١) مختار شعيب، العلاقات الإسرائيلية - الارتيرية مرحلة ما بعد الحرب الباردة، السياسة الدولية، العدد ١٣١، يناير ١٩٩٨، ص ٢٢٥.
- (١٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٦.
- (١٣) محمد مركون محمد حسين، العلاقات السودانية - الارتيرية واثرها على الامن الوطني السوداني، اطروحة دبلوم عالي غير منشورة، جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا، كلية الحرب، بغداد، ١٩٩٨، ص ٢١٦.
- (١٤) علاء سالم، النزاع اليمني الارتيري حول ارخيبيل حنيش السياسة الدولية، القاهرة العدد ١٤٢ نيسان ابريل ١٩٩٦، ص ١٥٩.
- (١٥) محمد مركون محمد حسين، المصدر السابق، ص ٢١٧.
- (١٦) ياسر خطاب، ارتيريا والامن القومي العربي، تقديرات إستراتيجية، القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، العدد (٣٣). ٦ ب، ١٩٩٦، ص ١٥.
- (١٧) صالح محمد علي، بعد الغزو الارتيري لحنيش، دراسة في الحسابات الامريكية والإسرائيلية، صحيفة المستقبل، لندن، العدد (٢٩٠) في ١٩٩٦/١/٦.
- (١٨) علاء سالم، المصدر السابق، ص ١٦٠.
- (١٩) انظر جدول رقم (١).
- (*) جلال ابراهيم عبد الله فقيره، ضلع القرار في السياسة الخارجية اليمنية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٧٠.
- (٢٠) جريدة الحياة، العدد (٥٩١٤)، في ١٩٩٦/٤/١٧.
- (٢١) للمزيد من التفاصيل حول التهديد الإسرائيلي لمنابع نهر النيل، انظر، حلمي شعراوي، السياسة الإسرائيلية في افريقيا، ندوة العرب وافريقيا عمان - الاردن ٢٥ - ٢٩/٤/١٩٩٣، ص ٢٢.

- (٢٢) د. عبد السلام بغدادي، التحرك الصهيوني المعاصر في افريقيا، الموصل، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص ٤٥.
- (٢٣) شمعون بيريس، الشرق الاوسط الجديد، ترجمة دار الجليل للنشر والدراسات عمان الطبعة الاولى، ١٩٩٤، ص ١١٨.
- (٢٤) ندوة المستقبل العربي، القرن الافريقي، اهم القضايا المثارة، حلقة نقاشية، المستقبل العربي، بيروت، العدد (٢١٨)، ١٩٩٧، ص ١٠٤.
- (٢٥) المصدر نفسه، ص ٩٣. وللمزيد من التفاصيل انظر، جبار علي جمال الدين، التطورات السياسية في اريتريا منذ الاحتلال الاستعماري حتى عام ١٩٩٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، بغداد، ١٩٩٨.
- (٢٦) المصدر نفسه، ص ٩٦.
- (٢٧) المصدر نفسه، ص ٩٧، وكذلك أمل الشاذلي، الاطماع الإسرائيلية في القرن الافريقي، السياسة الدولية. العدد (٢٥٤)، تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٨، ص ٥٢-٥٣.
- (*) د. عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي، التناقص بين إستراتيجيتين، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤ ز، ص ٣٥.
- (*) جاء في الحديث في تقرير قدمه الرئيس الاريتري اسيااس افورقي امام الجبهة الشعبية في ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩٤، انظر ياسر خطاب، المصدر السابق، ص ١٩.
- (*) تكثر الحديث في الاونة الاخيرة حول التعاون الإسرائيلي - الاريتري في جزر دهلك والذي ذكرت تقارير عسكرية عربية ان اريتريا منحت إسرائيل بالفعل موقعا لاقامة قاعدة عسكرية لها فضلا عن استخدام هذه الجزر لاغراض الاستثمار والسياحة. انظر في ذلك السياسة الدولية، العدد (١١٤) تشرين الاول (اكتوبر)، السنة ١٩٩٣، ص ٤٠٤ وقارن مع جريدة بابل ١٩٩٢/٧/٢٥.
- ومقابلة مع ادريس عبد الله، جريدة حوادث الساعة، عمان، العدد ١٢ في ٩/٤/١٩٩٦، ص ١٠.
- (٢٨) مقابلة مع الوزير السوداني، محمد الامين خليفة اجرتهام معه هيئة الاذاعة البريطانية، نشرت اجزاء منها في جريدة الجمهورية، بغداد، ١٩٩٧/٧/٢٧.
- (٢٩) ذياب مخادمة، تقرير ندوة الاطماع الدولية الصهيونية في البحر الأحمر، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، ١٩٩٦/١٢/٢٢، ص ١١.
- (٣٠) مختار شعيب، العلاقات الإسرائيلية الاريترية، المصدر السابق، ص ٢٢٦.